المنصرم ان العرب ينفقون ٥٠ مليونا من الدولارات على حملة تستهدف التأثير في الراي الاميركي ، وان اسرائيل غير قادرة على مجاراة العرب في هذه الحملة في العلاقات العامة » .

ان القراء المواظبين على قراءة تقريرنا التحليلي الاعلامي هذا ، يلاحظون في الفقرة التي اقتبسناها من مقال **نيوزويك** ، بعض الخطوط الاعلامية الصهيونية المألوفة ، مثل مقولة « اسرائيل المسكينة » ومقولة « قوة غرب دولارات النفط ». لكن جوهر الهجمة الدعاوية الصهيونية كان مختلفا. لقد كان التركيز هذه المرة ينصب على فكرة انه **ليس من صالح الولايات المتحدة** تقليل الدعم الاميركي لاسرائيل ، لان هذا لن ينتج عنه سوى تصليب الموقف المصري ، وتلاشي احتمال التوفيق الناجح بين اسرائيل ومصر ، وبالتالي تشجيع المصريين والسوفيات على شن حرب جديدة .

وكما كان الوضع في حملة اسرائيل على اليونيسكو (التي عالجناها في تقرير سابق) ، كانت هناك في هذه المرة ايضا درجة ملحوظة من الالتزام بالخط من جانب جميع الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية المستقلة والمتنوعة ظاهريا ، المساعدة للموقف الصهيوني . ومرد هذا ان الخط الاعلامي الصهيوني للحملة، كان قد رسم بعناية في اسرائيل، وما كان على جميع الصحف الصهيونية والموالية للصهيونية غير تطبيقه بحذافيره .

وهناك معلقون في محاولتهم التنكر لاعادة النظر بالسياسة الاميركية وتشويهها ، سعوا الى اظهار ان كيسينجر وحده هو المسئول عن توتر العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة ، لما لحق بمكانته وسمعته من أذى بعد انهيار « مهمته السلمية » . وفي هذا الاطار كتب مراسل « **الجويش ابزرفر** » من واشنطن في الرابع من ابريل ، يتحدث عن « المعركة بين كيسينجر وبين مساندي اسرائيل » . ولقد قصر بعض الجماعات اليهودية الاميركية هجومه **على وجه الحصر** ، على كيسينجر فقط ، فيما اتخذ اخرون خطة الهجوم على كيسينجر وعلى الرئيس فورد معا مع السعي لتقوية الموقف المساند لاسرائيل في اوساط الراي العام الاميركي ، وفي اوساط الكونجرس حيث تتخذ القرارات النهائية بشأن تقديم المساعدات الاميركية لاسرائيل ، وحيث تجد اسرائيل انصارا يدعمونها بلا هوادة .

ولقد جرى « العزف » على النغمة الاعلامية الصهيونية — نغمة انه اذا انقضت الولايات المتحدة دعمها لاسرائيل ، او حتى فكرت بانقاصه ، فسيحمل ذلك اضرارا كبيرة على المصالح الاميركية ، وسيؤدي الامر الى نشوب حرب جديدة — جرى العزف على هذه النغمة وتكرارها مرارا وتكرارا وبلا انقطاع . ولقد نقل تقرير **الجويش ابزرفر** المشار اليه آنفا (١٩٧٥/٤/٤) تصريحا للشيخ هنري جاكسون الموالي للصهيونية قال فيه ان « تلميح الخليفة الرئيسي لاسرائيل باحتمال اقتطاع بعض المساعدات ، امر كفيل بأن يمس بالتوازن العسكري ، وسيزيد بالتأكيد من احتمالات النزاع المسلح ... ولن ينتج عن هذه التلميحات غير التسبب بزعزعة اضافية للموقف الراهن المشحون بالخطر » .

وفي ذلك اليوم نفسه ، أي الرابع من ابريل ، ظهر تحليل اخباري مطول في « **الجيروزاليم بوست** » ينتهي الى تأكيد الاستنتاج ذاته ، انما باللعب هذه المرة على اثارة المخاوف الاميركية من الاتحاد السوفياتي : « ان قصر نظر واشنطن ، وردة فعلها الماضية على اسرائيل ، أديا الى تصليب الموقف المصري ، والى جعل الاتفاق أبعد منالا ، والى صب الماء في طواحين الروس » .

والكلام نفسه نجده في تعليق **للنيويورك تايمز** الموالية للصهيونية يوم العاشر من ابريل . والصحيفة تقول ان أي تهديد بالاقتطاع من المساعدات الاميركية لاسرائيل ، او حتى مجرد طرح الفكرة ، سيؤدي الى تصليب موقف مصر ، والى تقليل فرص السلام : « ان هناك خطرا من الركون اكثر من اللازم الى الضغط النفسي [على اسرائيل] . فكلما أتحنا للحكومات العربية أن تتصور دعما أمريكيا أقل لاحتياجات اسرائيل الامنية — أو حتى لموقف اسرائيل التفاوضي — كلما أصبح احتمال ان تقوم هذه الحكومات بخطوات حقيقية نحو المساومة ، أضعف » .

وفي هذه الاثناء ،كان اعضاء الكونجرس الاميركي أصحاب السجل الحافل بتقديم كل عون لاسرائيل ، يواصلون انتقاداتهم لكيسينجر وللرئيس فورد ، **بسبب حتى مجرد التفكير** بممارسة اي